عند المسافة صفر

عبد المنعم علي عيسى

كانت المناخات التي استولدتها الأيام القليلة التي سبقت لقاء موسكو الذي جمع الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان يوم الخميس الماضي راسمة بدرجة كبيرة للنتائج التي أفضى إليها ذلك اللقاء، فتقارير الميدان كانت تشي بإمكان التفلت من عوامل الضبط التي بدت في العديد من اللحظات وكأنها مهددة بالعطب، أو أنها غير قادرة على أداء عملها كما هو منوط بها، وفي الغضون كان مؤشر سهم «الناتو» الذي يرصد حركته صعوداً وهبوطاً يبدي تراجعاً كبيراً فاق كل التوقعات التركية في القيعان التي انحدر إليها، في مؤشر يوحي بميل أميركي إلى تدفيع أنقرة فواتير قديمة لم تطو تماماً ولكنها كانت تنتظر لحظة احتياج الأخيرة لبراءة ذمة من الكوة الأميركية بدت في تلك اللحظة ملحة لسير الأولى قدماً في مشروعها، أما الرهان على القارة العجوز واستفزازها عبر الدفع بموجات اللاجئين فقد بدا وكأنه نفخ في قربة مثقوبة، أو أنه رهان على محرك لا يمتلك أدوات نقل الحركة، إلا أن سيطرة الجيش العربي السوري على سراقب من جديد في ٢ آذار الجاري، أي قبل ثلاثة أيام من لقاء موسكو، كان قد جعل المواجهة عند المسافة صفر في ذلك اللقاء.

متأخراً فهم الرئيس التركي أن محطات أستانا وسوتشي لم تكن أكثر من استراحة كانت مهمة لعملية ترتيب الأوراق التي تلعب فيها حقائق الميدان وخرائط السيطرة دوراً حاكماً، وهي، أي تلك المحطات، كانت تشبه بذلك إلى حد بعيد استراحة حمص التي يؤمها المسافرون في طريقهم من حلب أو اللاذقية إلى دمشق لأخذ قسط من الراحة ومن ثم متابعة المسير، والمؤكد هو أن تفاهم موسكو الذي أطلق عليه اسم «البروتوكول الإضافي لمذكرة استقرار الوضع في منطقة خفض التصعيد بإدلب» لا يخرج عن السياقات السابقة، وهو أقرب لأن يكون استراحة جديدة في «دير عطية» مثلاً اقتضتها ظروف الرحلة الاستثنائية، وسيكتشف أردوغان متأخراً أيضاً أن «المن والسلوى» الذي ذاقه في «درع الفرات» و«غصن الزيتون» بات ممزوجاً اليوم بالسم في «درع الربيع» التي أطلقها مطلع آذار الجاري، مع إبقاء مؤقت لطعم «المن» في «نبع السلام» تساوقاً مع إدراك «الطاهي» لحقيقة أن المرار إذا ما جاء دفعة واحدة فإن نتائجه قد تفقد المتذوق الحاسة التي تمكنه من تحديد الطعم، والمؤكد أن الإبقاء على هذي الأخيرة لدى الأول لا تزال لازمة إلى الآن.

في المجمل مثّل تفاهم موسكو في إطاره العام مكاسب بالجملة على الضفتين السورية والروسية قابلتها على الضفة التركية خسائر تتحدد أسعارها فقط في سوق «جملة الجملة»، وهو بالتأكيد يمثل انكساراً لشوكة هذا «البالون المنفوخ» التركي، الأمر الذي ستكون له تداعياته المهمة في القفزة الرابعة المرتقبة لاستعادة إدلب إلى حضن السيادة الوطنية، بعد قفزات ثلاث كانت أولاها في آذار ٢٠١٨ تلتها الثانية في مطلع عام ٢٠١٩، أما الثالثة فقد بدأت في كانون الأول من هذا العام الأخير والتي توقفت افتراضياً مع الدقيقة الأولى من فجر يوم الجمعة الماضي عند خطوط التماس الراهنة، ما عنى تراجعاً كبيراً في المشروع التركي الرامي إلى إقامة مديدة إن لم يكن ساعياً إلى استيطان على غرار ما فعله في الشمال القبرصي منذ بدء عملية «اتيلا» في عام ١٩٧٤ والتي لا تزال مستمرة إلى الآن.

الإتفاق مهم، لكن تكوينه الجيني يوحي بأنه لن يعمر طويلاً، قياساً إلى الأفخاخ العديدة التي احتواها عند الولادة، ولعل أبرزها هو التأكيد على وحدة وسلامة الأراضي السورية، ما يضع الوجود التركي برمته على تلك الأراضي على المحك، مع تسجيل نقطة مهمة هنا هي أن الاتفاق الأخير لم يشر إلى ذلك الوجود بوصفه مؤقتاً، كما هو الحال في اتفاق سوتشي أيلول ٢٠١٨، وهذا إذا ما ربط بالتأكيد الأول يمكن الجزم بالقول: إن ذلك الوجود سيخضع لمقايضات في ملفات عدة لربما تفضي في شقها السوري إلى توسعة اتفاق أضنة ١٩٩٨، وخصوصاً بعد إعلان الاتحاد الأوروبي بأن قدراته لا تصل إلى حدود إمكان فرض منطقة حظر جوي في شمال سورية رداً على مطالبة أنقرة المزوجة بتهديدات المزيد من موجات اللاجئين ما يفسر قرار أردوغان بوقفها يوم الجمعة الماضي ومنها، أي من تلك الأفخاخ، التأكيد على مكافحة الإرهاب ما يتيح الفرصة لدمشق لاستئناف المعارك في أي لحظة رداً على استفزازات الفصائل المتشددة، والتي لا شك أنها آتية لا محالة، انطلاقاً من أن تلك الفصائل ستجد نفسها أمام تحد وجودي يتهدد كياناتها، ناهيك عن غموض لف العديد من النقاط مثل غياب الآليات التي ستعتمد لمراقبة وقف إطلاق النار، ثم أن العديد من بنود الاتفاق جاء بلون «حمال أوجه»، بمعنى أنه يحتمل تفسيرات مختلفة يمكن أن تعتمدها أطراف الصراع قياساً إلى اختلاف الرؤى والأهداف، وكل ذلك داعم بشكل مؤكد لصفة المؤقت سابقة الذكر التي أرادها الروس صفة ملازمة لذاك الاتفاق.

يمكن النظر إلى حالة عدم الرضا التي قابلت بها واشنطن «تفاهم موسكو» الأخير بشأن إدلب على أنها افتراق جديد، ومهم، على الطريق الموصل بين أنقرة وواشنطن المملوء أصلاً بالإفتراقات المتراكمة منذ تموز ٢٠١٦، وهو، أي هذا الافتراق الأخير، من شأنه أن يكرس تعزيز القبضة الروسية على أنقرة التي تشعر الآن بضيق هامش المناورة لديها، الأمر الذي سيدفع بالتأكيد إلى مزيد من ارتمائها في حضن الدب الروسي الذي سيعمل على نزع كل المنغصات التي يمكن لها أن تعوق تلك العملية.

كان إطلاق عملية «درع الربيع» التركية خطأً إستراتيجياً فادحاً، وهو بكل الأحوال يشير إلى اختناقات كبرى في السياسات التي تعتمدها أنقرة تجاه الأزمة السورية، وكذا يشير إلى وضع مأزوم تعيشه تلك السياسات في مقاربتها للوضعين الداخلي والخارجي التركيين، فأي عمل عسكري، أياً تكن نتائجه التي يمكن أن يصل إليها، يصبح بلا قيمة تذكر ما لم يكن بالإمكان ترجمة نتائجه إلى مكاسب سياسية، وبهذا المقياس فإن «درع الربيع» كانت قد وسعت جبهات المعارضة الإقليمية والدولية في مواجهة أنقرة، ولربما يمكن القول: إن تلك العملية ستدفع نحو ولادة محور إقليمي مناهض بقوة للدور التركي، يمكن لحظه مؤخراً عبر جنين برز في تقارب دمشق الأخير مع «ليبيا خليفة حفتر» الذي ما كان له أن يحدث لولا ضوء أخضر مصري سعودي إماراتي وهو مدعوم برافع جهد روسي أيضاً، وهذا كله سيكون شديد التأثير بالتوازنات الداخلية في تركيا التي باتت من الهشاشة حيث يمكن القول: إن موسكو باتت اليوم الرافعة الكبرى لبقاء نظام أردوغان في سدة السلطة.

أخطر ما في تفاهم موسكو بالنسبة لأردوغان هو أنه أبقى المواجهة عند المسافة صفر.

الكشف عن مقر «الجولاني» غرب حلب.. والاحتلال التركي واصل إرسال حشوده

الهدوء يخيّم على منطقة خفض التصعيد في إدلب لليوم الرابع

حماة - محمد أحمد خبازي
حمص – نبال إبراهيم
دمشق – الوطن – وكالات

وسط مواصلة الجيش العربي السوري الالتزام به وجاهزيته التامة للرد على أي خرق له، خيم الهدوء الحذر وشبه التام في مختلف المحاور بريفي إدلب وحلب، لليوم الرابع على التوالي من «اتفاق موسكو» لوقف إطلاق النار في شمال غرب البلاد.

ووفق المعلومات المتوافرة لـ«الوطن»، لم يسجل في منطقة خفض التصعيد بإدلب أمس سوى خرق واحد للاتفاق ارتكبته التنظيمات الإرهابية الرافضة للاتفاق والمتمركزة بجبل الأربعين، حيث اعتدت بقذيفة صاروخية على جرافة عسكرية كانت تنفذ عمليات تدشيم لنقاط للجيش بالقرب من داديخ بريف إدلب الجنوبي الشرقي.

وحسب المعلومات، فإن هذا الخرق للاتفاق الذي تم التوصل إليه الخميس الماضي ودخل حيز التنفيذ منتصف ليلة السبت الماضي، دفع وحدات الجيش العربي السوري العاملة بالمنطقة للرد على مصدر إطلاق القذيفة، واستهداف تحركات للإرهابيين في محيط المسطومة النيرب بريف إدلب الجنوبي، وذلك بالمدفعية الثقيلة، وهو ما أدى إلى تحقيق إصابات مباشرة فيها.

بدوره بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن أجواء المنطقة المذكورة لم تشهد أي طلعات للطيران الحربي السوري والروسي، وأن الطلعات الجوية اقتصرت على بعض طائرات الاستطلاع الروسية المكلفة مراقبة تطبيق وقف إطلاق النار من جانب التنظيمات الإرهابية المدعومة من الاحتلال التركي.

وأوضح المصدر، أن وحدات الجيش العاملة بريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي الشرقي ملتزمة باتفاق موسكو كالتزاماتها السابقة بأي قرار وقف إطلاق نار أو هدنة يتم التوصل إليها، ولكنها لن تقف مكتوفة الأيدي إذا ما خرق الإرهابيون الاتفاق وسترد على أي اعتداء إرهابي يستهدف نقاطاً لها أو آليات، ولن ترحمهم أبداً.

بدورها ذكرت وكالة «سانا» أن وحدات من الجيش عثرت أمس خلال تمشيط المناطق التي حررتها من الإرهاب على أحد المقرات الرئيسة لمتزعم تنظيم «جبهة النصرة» المدعو أبو محمد الجولاني في منطقة عنجارة ١٥ كم غرب مدينة حلب، مشيرة إلى أن قاعات غرف العمليات تم تزويدها بمعدات لوجستية من سبورات وأجهزة إضاءة واتصال وخرائط طبوغرافية لمحافظة حلب وغيرها من مناطق استهدفها إرهابيو التنظيم التكفيري خلال السنوات السابقة إضافة إلى العثور على سيارات خاصة بمتزعمي المجموعات الإرهابية.

في المقابل، وفي سياق استغلاله لاتفاق موسكو أدخل الاحتلال التركي المزيد من الأرتال العسكرية إلى الأراضي السورية، وفق مصادر إعلامية معارضة تحدثت عن أن عدد الآليات التركية وصل في ساعة واحدة إلى أكثر من ٢٥٠ شاحنة تحمل دبابات ومصفحات ومعدات عسكرية، إضافة إلى دخول أكثر من ٦٠ آلية عسكرية من ضمنها دبابات وأسلحة ثقيلة، باتجاه منطقة وقف إطلاق النار.

وفي البادية الشرقية، قال مصدر ميداني في ريف حمص الشرقي لـ«الوطن»: إن الجهات المختصة نصبت كميناً محكماً لمجموعة إرهابية مسلحة في منطقة ريع الهوى في جبال العمور بالقرب من مدينة السخنة بريف تدمر الشمالي، كان أفرادها يقومون بعمليات خطف وقتل للمدنيين ويقدمون على سرقة الأغنام من المناطق الشرقية.

وأوضح المصدر أن القوة العسكرية تمكنت من القضاء على ٨ إرهابيين وإلقاء القبض على آخرين منهم وتدمير عتادهم.

وذكر المصدر أن وحدات من الجيش استهدفت بنيران أسلحتها الرشاشة والمدفعية الثقيلة تحركات لمسلحين من فلول تنظيم داعش الإرهابي على اتجاه باديتي تدمر والسخنة وبمحيطهما، بالترافق مع تنفيذ الطيران الحربي في سلاح الجو السوري غارتين جويتين على أهداف متحركة للتنظيم على مقربة من الحدود الإدارية المشتركة مع ريف محافظة دير الزور في أقصى بادية حمص الشرقية، ما أسفر عن إيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم وتكبيده خسائر بالأرواح والعتاد.

الجيش السوري يعثر على منزل متزعم تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي غرب حلب (سانا)

مباحثات عسكرية روسية تركية اليوم لمتابعة تنفيذ «اتفاق موسكو»

«النقل» تبدأ إزالة السواتر عن «إم ٤» تمهيداً لفتحه أمام حركة السير

الوطن - وكالات

بدأت وزارة النقل، أمس، بإزالة السواتر الترابية عن طريق اللاذقية – حلب الدولي المعروف بـ«إم ٤»، وباشرت ورشاتها العمل خلف الجيش العربي السوري الذي سيستلم هذا الطريق، تمهيداً لفتحه مباشرة للسير، في وقت تشهد العاصمة التركية اليوم، اجتماعاً روسياً تركياً عسكرياً لمتابعة تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار في محافظة إدلب.

وتحدث وزير النقل علي حمود في مقطع فيديو نشرته صفحة الوزارة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» عن أنه و«من لحظة الإعلان عن تحرير طريق الـ«إم ٤» الذي يصل بين اللاذقية وحلب ذي الطول ٩٨ كم بين اللاذقية وسراقب، أعطينا مباشرة التوجيهات لمؤسسة المواصلات الطرقية للمباشرة بإزالة السواتر الترابية عن هذا الطريق والتمهيد لفتحه وإعادة تأهيله بأسرع وقت ممكن».

وأضاف: «اليوم بدأنا من اللاذقية باتجاه كفرية بطول ٢٨ كم، والعمل سيستمر خلف جيشنا البطل واستلامه لهذا الطريق، لتتم مباشرة فتحه للسير وإطلاق حركة اقتصادية كبيرة بين مرفأ اللاذقية والمدينة الصناعية في حلب».

ويوم الخميس الماضي، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تصريح للصحفيين في ختام محادثات مع رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان في موسكو، التوصل إلى الاتفاق على وثيقة مشتركة لوقف الأعمال القتالية في إدلب عند الوضع الراهن، مشيراً إلى أن الاتفاق يؤكد الالتزام بوحدة سورية وسيادتها والاستمرار بمكافحة الإرهاب فيها، وينص على إنشاء ممر آمن بعرض ٦ كم على جانبي الطريق الدولي اللاذقية – حلب المعروف بـ«إم ٤».

وأوضح حمود أنه «إضافة إلى ذلك قمنا بجولة على الخط الحديدي الذي يصل حمص بحلب»، مشيراً إلى أن أهم موقع فيه هو جسر حربنفسه، وأن هذا الجسر بطول ٤٨٠م وارتفاع ١٨م، مبيناً أنه تمت إعادة تأهيله بعد أن قام الإرهاب بتخريبه بشكل مقصود وممنهج.

وبين حمود أن الجسر أصبح الآن جاهزاً ويقوم العاملون لدينا بتركيب الفايبر والألياف الكربونية له ليصبح الطريق موصولاً، مشيراً إلى أن الورشات ستعمل على إنجاز هذا الخط قبل نهاية حزيران من العام الجاري.

في سياق متصل، ذكرت وزارة الدفاع التركية في بيان، أمس، بحسب وكالة «الأناضول»، أن العاصمة التركية ستشهد اليوم اجتماعاً بين وفدين عسكريين روسي وتركي، لمتابعة وقف إطلاق النار في منطقة إدلب الذي تم التوصل إليه الخميس الماضي.

وأوضح البيان، أن الاجتماع يأتي ضمن اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه في موسكو، مشيرة إلى أن الاتفاق تضمن إنشاء ممر آمن بعمق ٦ كم شمال الطريق الدولي «إم ٤» و٦ كم جنوبه، على أن يتم تحديد التفاصيل في غضون ٧ أيام.

ولفتت إلى أن الاتفاق تضمن أيضاً إطلاق دوريات روسية تركية في ١٥ آذار الجاري على امتداد طريق «إم ٤» بين منطقتي ترنبة غرب سراقب وعين الحور.

برلماني تشيكي: ليس من حق أردوغان الاعتداء على أي دولة

وكالات

أكد رئيس لجنة الأمن في مجلس النواب التشيكي راديك كوتين، أمس، أن ما يقوم به رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان ضد سورية هو عدوان على دولة ذات سيادة، مشدداً على أن ليس من حقه الاعتداء على أي دولة.

ونقلت وكالة «سانا» عن كوتين قوله في حديث لموقع أوراق برلمانية الإلكتروني التشيكي: إن أردوغان «يعمل على تعكير الاستقرار في المنطقة وأوروبا»، لافتاً إلى أن أردوغان يواصل ابتزاز الاتحاد الأوروبي بموضوع المهاجرين لتمويل عدوانه ضد سورية.

من جهته، انتقد الرئيس الأسبق لجهاز المخابرات العسكري التشيكي الجنرال أندور شاندور في حديث لموقع كوبرشدو دو مينولوستي الالكتروني ازدواجية المعايير لدى الغرب ولا سيما صمته وتجاهله لما يقوم به النظام التركي من عدوان واضح على سورية وانتهاك لمبادئ القانون الدولي.

وقال شاندور: إن ما صدر عن حلف شمال الأطلسي «ناتو» إزاء العدوان التركي على الأراضي السورية يضر بسمعة الحلف أكثر من أي طرف آخر ويقوضه ويسيء إليه.

بدوره انتقد المحلل السياسي التشيكي بيتر شنور التغطيات الإعلامية الغربية للأحداث في سورية، مشيرا إلى أن هذه التغطيات بشأن ما يجري في إدلب بعيدة كل البعد عن الواقع عازياً إياها إلى عدم الرغبة بالاعتراف بأن «سياسة الغرب تجاه سورية كانت خاطئة منذ البداية».

على خط مواز، أكد أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين في لبنان «المرابطون» العميد مصطفى حمدان، أن هزيمة وخروج الإرهابيين الذين أرسلتهم دول غربية وبعض الأنظمة في المنطقة إلى سورية باتا أمراً مؤكداً نتيجة إصرار الجيش العربي السوري على ذلك.

وأشار حمدان إلى أن انتصارات الجيش العربي السوري على الإرهاب وداعميه وأدواته تؤكد أن سورية مصرة على تطهير كل ترابها من دنس قوى الإرهاب والاحتلال.

وصفت تقاريرها بـ«المنفصلة عن الواقع» وأكدت أنها ترويج لاتهامات ملفقة

سورية تجدد رفضها تمديد ولاية لجنة التحقيق الدولية

وكالات

جددت سورية رفضها لتمديد ولاية لجنة التحقيق الدولية ولتقاريرها المنفصلة عن الواقع، وكذلك لمعاييرها المزدوجة في توزيع الاتهامات لسورية وحلفائها، لافتة إلى أن اللجنة تواصل الترويج لاتهامات ملفقة تخدم مصالح من يسعى لتشويه صورة سورية والإساءة إليها.

وأوضح مندوب سورية الدائم لدى مكتب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في جنيف السفير حسام الدين آلا في بيان أمس خلال جلسة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بجنيف حول «حالة حقوق الإنسان في سورية»، أن بعض الدول تستمر في مساعيها لتحويل المجلس إلى منصة للاستهداف السياسي بطريقة تتناقض مع ميثاق الأمم المتحدة، مشيراً إلى أن النقاش اليوم حول الحالة في الجمهورية العربية السورية وهي الحالة الوحيدة التي يتكرر تناولها في كل دورة من دورات المجلس الذي يعد النموذج الأوضح للتسييس المفرط في عمل المجلس.

ولفت آلا حسب وكالة «سانا» إلى أنه في هذا السياق تستمر اللجنة، التي أنشأها المجلس عام ٢٠١١ ويستعد لتمديد ولايتها سنة إضافية، بوضع نفسها في موقع الترويج لاتهامات ملفقة وعارية من الصحة تخدم مصالح من يسعى لتشويه صورة سورية والإساءة إليها وفي تبني مقاربة خاطئة تحرف الواقع وتتجاهل العدوان التركي والأميركي واحتلالهما غير المشروع أجزاء من الأراضي السورية وسرقة مواردها وتتغاضى عن مخاطر وجود تنظيمات إرهابية، معتبراً أنه من المثير للاستهجان أن تصنف اللجنة هذه المنظمات التي تضم آلاف الإرهابيين الأجانب في خانة ما يسمى «المعارضة المسلحة».

وشدد على أن سورية عازمة على المضي في حماية مواطنيها من جرائم الإرهاب وعلى حماية أرضها من العدوان والاحتلال التركي والأميركي الذي يستثمر بالإرهاب ويهدد سلامة الأراضي السورية ووحدتها وسيادتها وهي تمارس بذلك حقاً كفله القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، مؤكداً أن العمليات العسكرية في إدلب وفي كامل الأراضي السورية تتم تنفيذاً لالتزامات سورية الدولية بمكافحة الإرهاب وتتسق مع التزاماتها الوطنية بحماية مواطنيها والحفاظ على وحدة وسلامة أراضيها.

وبيّن أن عمليات القوات المسلحة السورية الأخيرة ساهمت في تخليص الملايين من سكان مدينة حلب من إرهاب القذائف الصاروخية العشوائية التي قتلت وجرحت الآلاف من سكان المدينة وفي رفع المعاناة الإنسانية عنهم مع عودة مطار المدينة والطرق السريعة المؤدية إليها إلى العمل من جديد، مشيراً إلى أنه خلال العمليات العسكرية الأخيرة فتحت الدولة السورية ممرات إنسانية ودعت المدنيين إلى التوجه إليها إلا أن تهديدات «جبهة النصرة» وقصفه للمعابر والطرق المؤدية إليها أجبرت السكان على التوجه باتجاه الحدود التركية لافتعال أزمات إنسانية تتيح لنظام أردوغان المتاجرة فيها.

وأوضح آلا، أنه بعد تحرير مناطق واسعة من محافظات حلب وإدلب وحماة باتت استعادة الحياة الطبيعية في تلك المناطق وإعادة تأهيل البنية التحتية والمرافق الخدمية فيها لخلق الظروف المواتية لعودة سكانها على غرار المناطق المحررة سابقاً باتت أولوية.

وقال: إن الحكومة السورية أبلغت المنسق المقيم للأمم المتحدة موافقتها على نقل المساعدات الإنسانية عبر خطوط التماس شريطة وصولها إلى مستحقيها من المدنيين وسمحت بإدخال المساعدات الطبية المتوقفة عند معبر اليعربية عبر مطار القامشلي لتوزيعها بالتنسيق مع الدولة السورية وبمشاركة الأمم المتحدة.. وكما عودتنا لجنة التحقيق فإن هذه الحقائق تغيب عن تقاريرها.

وأضاف آلا: لذلك فإننا نجدد رفضنا لتجديد ولاية لجنة التحقيق الدولية ولتقاريرها المنفصلة عن الواقع ونرفض اتهاماتها ونتائج تحقيقاتها الحافلة بالتناقضات وطرائق عملها التي تفتقر للمعايير المهنية ومصادر المعلومات المحايدة والموضوعية، كما نرفض معاييرها المزدوجة في توزيع الاتهامات للحكومة السورية وحلفائها في الوقت الذي ينبري أعضاؤها للدفاع عن العدوان التركي وتبرير انتهاكاته وجرائمه على الأراضي السورية في إدلب وعفرين وجرابلس والباب ورأس العين والقامشلي وغيرها وتتهرب من تحميل النظام التركي المسؤولية الواضحة عن جرائم الحرب التي ارتكبتها قواته المسلحة ومرتزقته.

وأكد آلا، أن استمرار اللجنة بالتشكيك بمسؤولية النظام التركي عن هذه الانتهاكات وعن جرائم مجموعاته المرتزقة التي يشغلها ويستخدمها وفقاً لسياساته وأولوياته في مناطق مختلفة داخل الأراضي السورية وعلى الأراضي الليبية هو هرطقة قانونية وتلاعب مرفوض.

وشدد على أن سورية تؤكد أن إنهاء المعاناة الإنسانية يتطلب الكف عن النفاق والتسييس والتوقف عن الاستثمار بالإرهاب وعن فرض الشروط السياسية على الدعم الدولي لجهود الاستجابة للمعاناة الإنسانية وإيجاد الظروف المواتية لعودة المهجرين السوريين إلى ديارهم وأن توفير تلك الظروف يكون بتوفير الأمن والأمان للمدنيين وليس عبر أوهام المناطق الآمنة التي يحاول أردوغان تسويقها خدمة لأطماعه التوسعية.

وبيّن آلا أن المعاناة الإنسانية الأكثر وحشية هي تلك المفروضة على الشعب السوري نتيجة الإرهاب الاقتصادي الذي تمارسه الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من خلال فرض إجراءات قسرية أحادية الجانب تسعى لحرمانه من وقود التدفئة ومن الأدوية المنقذة للحياة ومن حليب الأطفال بالتزامن مع قيام الولايات المتحدة بسرقة الموارد النفطية السورية.

السفير حسام الدين آلا (عن الإنترنت – أرشيف)

فيديو روسي يظهر إذلال أردوغان.. بوتين أجبره على الانتظار دقيقتين قبل الدخول

الوطن - وكالات

بما يعكس الإحراج الكبير لا بل الإذلال والإهانة التي تعرض لها رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان أثناء زيارته إلى موسكو الخميس الماضي، انتظر الأخير والوفد المرافق له مدة دقيقتين أمام القاعة المخصصة لاستقبال الرؤساء التي كان ينتظره فيها الرئيس فلاديمير بوتين قبل السماح لهم بالدخول.

وقال موقع جريدة «رأي اليوم» الإلكترونية: «بث التلفزيون الروسي تقريراً (مصوراً) عن مدة انتظار رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان أمام باب القاعة التي كان من المقرر أن يستقبله بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حيث ظهرت على الفريق المرافق للرئيس أردوغان علامات الإحراج».

وظهر في التقرير، وفق الموقع، أن أردوغان انتظر خارج القاعة لمدة دقيقتين قبل أن يسمح له والوفد المرافق له بالدخول، اضطر خلالها أردوغان للجلوس، حسب عداد الوقت الذي وضعه التقرير على الشاشة، في حين كانت الكاميرات الروسية ترصد وجوه الوفد التركي، حيث كان رئيس الاستخبارات يلهو بورقة بيده، ووزير الخارجية ينظر إلى السقف.

واعتبر مغردون، حسب مصادر إعلامية معارضة، أن الرئيس بوتين وجه إهانة لأردوغان بهذا التصرف، حيث تمر العلاقات بين البلدين بتوتر على خلفية العملية العسكرية التي يشنها الجيش العربي السوري ضد التنظيمات الإرهابية في شمال غرب سورية بدعم من روسيا، على حين يدعم نظام أردوغان تلك التنظيمات وأعلن عن بدئه عدواناً جديداً ضد سورية في إدلب.

ولم تقتصر الإهانة والإذلال اللذان تعرض لهما أردوغان أثناء زيارته إلى موسكو على ما كشف عنه تقرير التلفزيون الروسي، إذ انتشرت في يوم اللقاء العديد من الصور للقاء، أظهر أحدها الرئيس الروسي وهو يركز نظره إلى الجهة المعاكسة التي يجلس فيها أردوغان، على حين يحدق الأخير بالرئيس الروسي وكأنه يتوسله النظر إليه.